

تاريخ النضال الفلسطيني في الأسر وصفقات التبادل



أعلنت كتائب عز الدين القسام، الجناح المسلح لحركة "حماس" الأحد الماضي الـ 20 من يونيو الجاري عن أسرها للجندي الإسرائيلي "شاؤول آرون" شرقي مدينة غزة، لتعيد هذه الأذهان العديد من الحوادث السابقة التي نفذت فيها المقاومة الفلسطينية العديد من عمليات أسر الجنود الإسرائيليين لمبادلتهم بالأسرى في سجون الإحتلال الإسرائيلي.

وكان الناطق باسم القسام "أبو عبيدة" قد قال في كلمة متلفزة أن كتائب القسام أسرت الجندي "شاؤول آرون" خلال المواجهات في حي التفاح شرقي مدينة غزة، فجر الأحد، مشيراً إلى أن رقمه العسكري "60962065".

وفيما يلي أبرز 12 عمليات خطف نفذتها المقاومة الفلسطينية بشتى فصائلها في تاريخ نضالها ضد المحتل الإسرائيلي:

1- 23 يوليو 1968: نجح مقاتلون فلسطينيون من "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين" (من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية)، بقيادة "يوسف الرضيع" و"ليلي خالد"، في تنفيذ أول عملية اختطاف لطائرة إسرائيلية تابعة لشركة طيران "العالم" الإسرائيلي، بينما كانت متجهة من العاصمة الإيطالية روما إلى تل أبيب، حيث أجبروها على التوجه والهبوط في الجزائر، وعلى متنها أكثر من 100 راكب. وأطلقت "الجبهة" سراح الركاب مقابل إفراج إسرائيل عن 37 أسيراً فلسطينياً من ذوي الأحكام العالية، بينهم أسرى اعتقلوا قبل عام 1967، وذلك بوساطة "اللجنة الدولية للصليب الأحمر".

2- في عام 1969: اختطفت مجموعة من "الجبهة الشعبية"، بقيادة "ليلي خالد" طائرة إسرائيلية أخرى، وحطت الطائرة في بريطانيا، لكن عملية الاختطاف فشلت، ولقي أحد منفذيها حتفه، واعتقلت

السلطات البريطانية "ليلي خالد"، ليفرج عن "ليلي خالد" فيما بعد بصفقة تبادل مع طائرة بريطانية اختطفها "الجبهة".

3- في أواخر عام 1969 اختطفت حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"، الجندي الإسرائيلي "شموئيل فايز"، وفي 28 يناير 1971 جرت صفقة تبادل أسرى بين حركة فتح وإسرائيل، بوساطة "اللجنة الدولية للصليب الأحمر"، أطلق بموجبها سراح الأسير "محمود بكر حجازي"، مقابل إطلاق الجندي فايز.

4- في 5 أبريل 1978 اختطفت الجبهة الشعبية (القيادة العامة) الجندي الإسرائيلي "أبراهام عمرام"، لتتم في 14 مارس 1979 عملية تبادل باسم "النورس" بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، أطلقت بموجبها الجبهة، سراح الجندي الإسرائيلي، مقابل إفراج إسرائيل عن 76 أسيراً من عدة فصائل فلسطينية، بينهم 12 فلسطينية.

5- في 4 سبتمبر 1982 أسرت حركة فتح 6 جنود إسرائيليين من قوات الناحل في منطقة بحدون جنوب لبنان وفي 23 نوفمبر 1983 جرت عملية تبادل بين الحكومة الإسرائيلية و"فتح"، أطلقت إسرائيل بموجبها سراح جميع أسرى "معتقل أنصار" في الجنوب اللبناني، وهم 4700 أسير فلسطيني ولبناني، إضافة إلى 65 أسيراً من السجون الإسرائيلية، مقابل إطلاق سراح الجنود الستة.

6- في 20 مايو 1985 أجرت إسرائيل عملية تبادل مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والتي سميت بعملية الجليل وأطلقت إسرائيل بموجبها سراح 1155 أسيراً مقابل 3 جنود كانوا بقبضة الجبهة الشعبية وهم الرقيب أول "حازي يشاي" وهو يهودي من أصل عراقي والذي أسر خلال معركة السلطان يعقوب في 11 يونيو 1982، والجنديان الآخريان هما "يوسف عزون" و"نسيم شاليم" أحدهما من أصل هنغاري والآخر يهودي من أصل مصري، وقد أسرا في بحدون بلبنان بتاريخ 4 سبتمبر 1982. ومن بين المفرج عنهم من السجون الإسرائيلية في صفقة الجليل عام 1985، الشيخ الشهيد أحمد ياسين مؤسس حركة حماس.

7- في 17 فبراير من العام 1988، تمكن مقاومون من حركة حماس من اختطاف رقيب إسرائيلي يدعى "آفي سابورتس"، وذلك بعد تجرده من سلاحه وأوراقه الرسمية، وتم في وقت لاحق تصفيته وأتخلص من جثته.

8- في 3 مايو 1989 تمكن مقاومون من حركة حماس من اختطاف جندي يدعى "إيلان سعدون"، حيث جرى اختطافه بكامل عتاده العسكري، إلا أن المختطفين اضطروا لقتله في وقت لاحق؛ نظراً لصعوبة المساومة عليه، وتم إخفاء جثته.

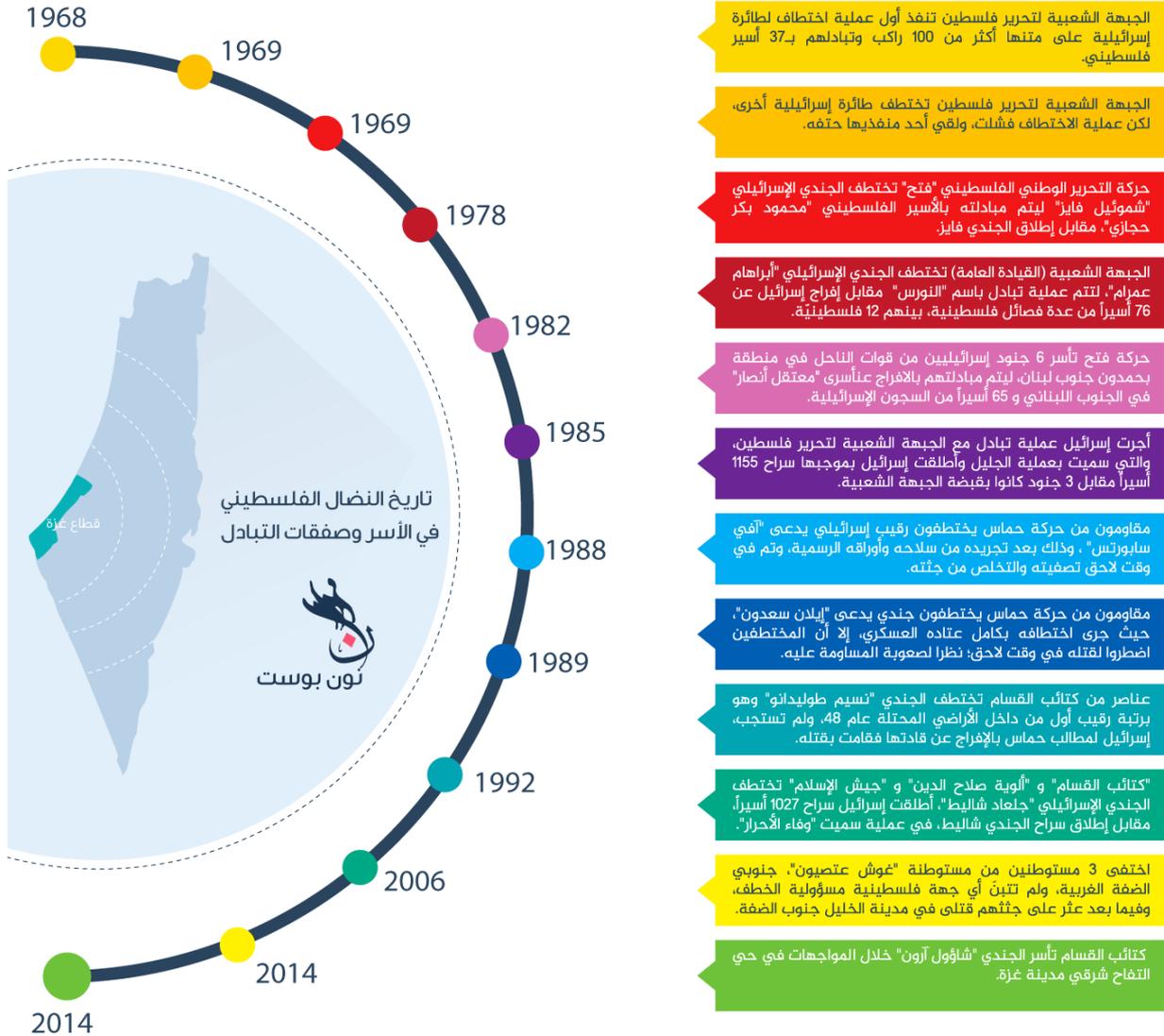
وبعد وقت قليل على تنفيذ هذه العملية، تمكنت إسرائيل من اعتقال الخلية التي نفذت العملية، وتقول حركة حماس إنه وبالرغم من اعتقال المنفذين ومحاولة مقايضتهم أثناء وجودهم بالسجن لكشف مكان دفن الجندي، إلا أن المخابرات الإسرائيلية وبكل وسائلها لم تتمكن من العثور على رفات الجندي إلا بعد مرور نحو 7 أعوام على نجاح العملية.

9- 13 ديسمبر 1992، تمكن عناصر من كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس من اختطاف الجندي "نسيم طوليدانو" وهو برتبة رقيب أول من داخل الأراضي المحتلة عام 48، ولم تستجب، إسرائيل لمطالب حماس بالإفراج عن قادتها فقامت بقتله.

10- 25 يونيو 2006، أسرت كل من "كتائب عز الدين القسام" و"ألوية صلاح الدين" و"جيش الإسلام" الجندي الإسرائيلي "جلعاد شاليط"، وبعد 5 سنوات من أسره وبتاريخ 11 أكتوبر 2011 أطلقت إسرائيل سراح 1027 أسيراً فلسطينياً، مقابل إطلاق حماس سراح الجندي شاليط، في عملية أسمتها

حماس "وفاء الأحرار".

- 11 _ في 12 يونيو الماضي 2014 اختفى 3 مستوطنين من مستوطنة "غوش عتصيون"، شمالي مدينة الخليل، جنوبي الضفة الغربية، ولم تتبنَ أي جهة فلسطينية مسؤولية الخطف، ولكن الجيش الإسرائيلي أعلن لاحقًا عن العثور على جثثهم قتلى في مدينة الخليل جنوبي الضفة الغربية.
- 12- في 20 يوليو/تموز 2014 أعلن أبو عبيدة المتحدث باسم كتائب عز الدين القسام الجناح المسلح لحركة "حماس" في كلمة متلفزة، عن أن كتائب القسام أسرت الجندي "شاؤول آرون" خلال المواجهات في حي التفاح شرقي مدينة غزة، مشيرًا إلى أن رقمه العسكري "60962065".



● خلاصة أعداد العمليات ●

